الأنفاس القدسية

في بعضِ مناقبِ الحضرةِ العباسّيَة

لمولانا عفيف الدين

السيد عبدالله الميرغني المحجوب

نفعنا الله به في الدارين والمسلمين أمين

تحقيق . محمد ميرغني جمرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه الإعانة بدءً وختما وصلى الله على سيدنا مُحَّمد ذاتا ووصفا واسما

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا مُحَّمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، وبعد فقد ارتبط ذكر الطائف عندنا – معاشر الختمية – بالسيد عبد الله الميرغني المحجوب، فقد اختارها وطنا له في دنياه وبرزخه الشريف مجاورا حبر الأمة سيدنا ابن عباس ۞، فقام سيدي المحجوب بواجب التبجيل والاحترام وكافأة الحبر ۞ بجزيل الإكرام حتى قال سيدي المحجوب في شرحه على بحر العقائد:

وإني شاكرٌ حبرَ العلومِ فكم أهدى إليَّ بِكَم كتابِ

ولا عجب فالصلة حاصلة بين السلف والخلف من عامة المسلمين فكيف بخواص الأمة من الصحابة والعلماء العارفين. صنف سيدي المحجوب لأتباعه العديد من مناقب الصحابة لتتلى تعريفا بهم ودلالة على فضلهم وتعليما للناس التعلق بهم، ومن ذلك كتابنا هذا "الأنفاس القدسية في بعض مناقب الحضرة العباسية" وقد وجدت مخطوطته ضمن مجموع ضم ستة مؤلفات في مكتبة الحرم المكي برقم ٣٧٧٨ وقد كتب كل هذا المجموع بخط مغربي جميل وواضح جاءت

الصفحة منه في سبعة عشر سطرا والسطر تسع كلمات تقريبا، وجاءت مناقب سيدي ابن عباس في ثمانية عشر صفحة وفي ذيلها زيارة لطيفة وضعها سيدي المحجوب لزيارة الحبر رضي الله عن الجميع.

انحصر عملي في نقل النص من المخطوط وضبطه بالشكل مستعينا بالمكتبة الشاملة والشبكة العنكبوتية وتخريج بعض أحاديثه والتنبيه على بعض المواضع ولم أشأ أن أتوسع في التحقيق والتدقيق بل غرضي هو إخراج الكتاب للمحبين في صورة واضحة ما استطعت، وأرجو بمحض الفضل والكرم وعلى ما في عملي من الخلل أن يكون ذلك وسيلة وذريعة إلى سادتي المراغنة وجدهم الأكرم سيدي المحجوب والحبر الأعظم سيدي ابن عباس وإلى إمام الجميع وسيد الناس ﷺ والله أسأل إصلاح النية والقبول والحمد لله أولا وآخراً وصلى الله على سيدنا مُحَّد باطنا وظاهراً.

وكتبه مُحَّد ميرغني جمرة

كردفان – الأبيض ١٥ ذو القعدة ١٤٤٣ هـ

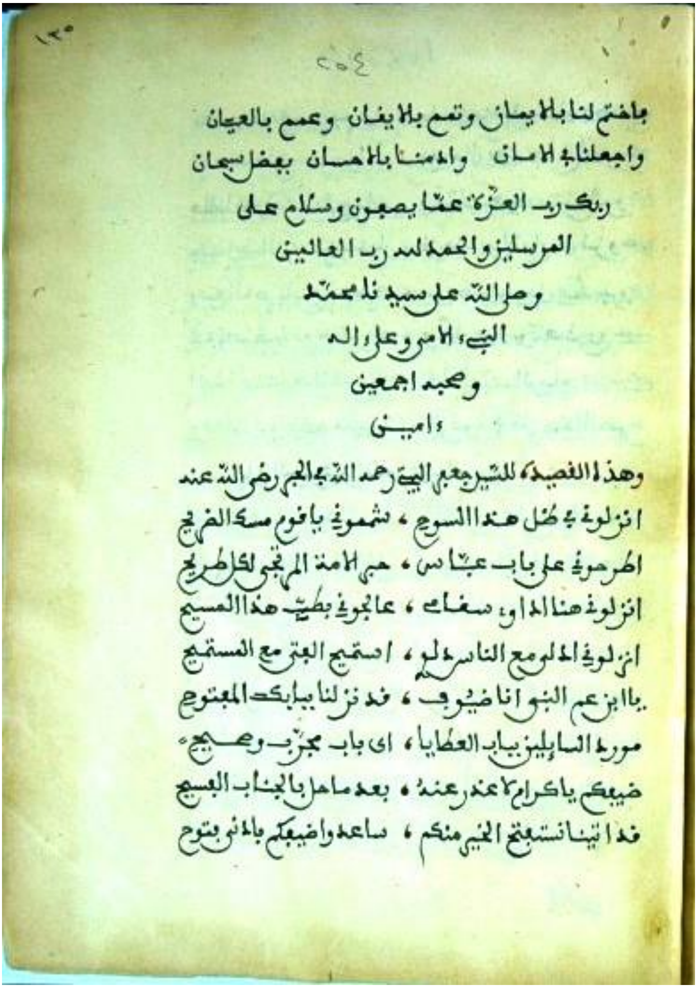
الموافق ١٤ يونيو ٢٠٢٢م

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة الأنفاس القدسية


٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
هذه الانفاس القدسية في بعض
مناقب الحضرة العباسية لمولانا
الشيخ المحقق الخبير عبد الله بن
السيد ابراهيم المرغني نفعنا الله
به في الدارين والمسلمين امين
الحمد لله الذي ارسل سيد العالم محمدا الى كافة الناس
وجعل حبر الامة ابن عمه سيدنا عبد الله بن عباس وايد هذا
الدين بالخلفاء الراشدين والايمة المجتهدين والاو
لياء والصالحين واشهد ان لا اله الا الله شهادة ادخرها
عند الله واشهد ان سيدنا محمدا رسول الله وان اله
وصحبه صفوة الله وان الشرايع شرعه والمناهج اطله
ومن عمه صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه ومن والى
اليه خصوصا في العلم وحبر الامة والحلم ترجمان
القران ومفسر كلام الرحمن قطب العلما والاوليا
وغوث الكرباء والاصفياء مكرم الوافدين ومنجد
المستنجدين اخا الفتوة والجود والباس ابا المكارم
جبرنا

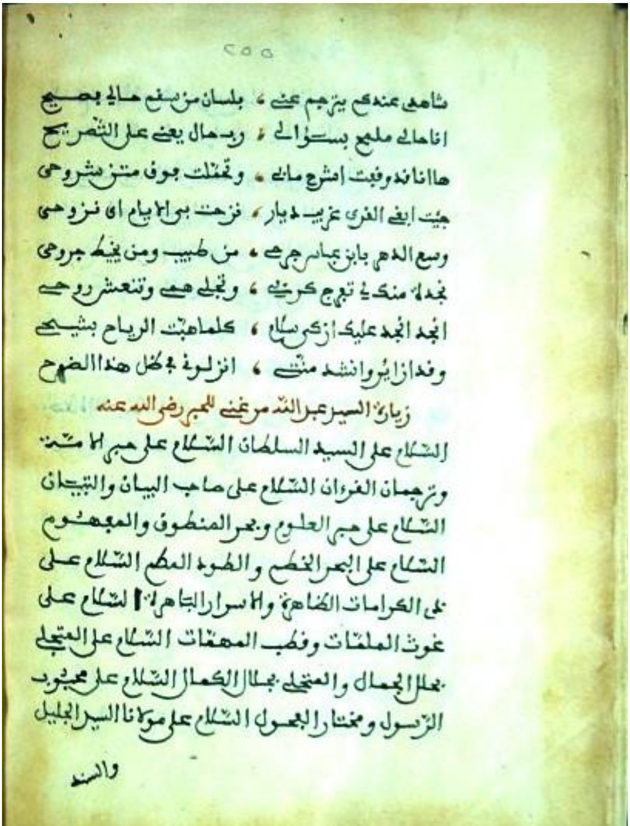
صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة الأنفاس القدسية


١٣٠

باختم لنا بالايمان وتمم بالايقان وعمم بالعيان
واجعلنا في الامان وادمنا بالاحسان بفضل سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد
النبيء الامي وعلى اله
وصحبه اجمعين
امين

وهذه القصيدة للشيخ جعفر البيتي رحمه الله في الحجر رضي الله عنه
انزلوني في ظل هذا السوح ، شمموني باقوم مسك الضريح
اطرحوني على باب عباس ، حبر الامة المرجى لكل طريح
انزلوني هنا الداء سقامي ، عالجوني بطيب هذا المسيح
انزلوني الدلو مع الناس دلو ، استميح الفتى مع المستميح
ياابن عم النبي انا ضيوف ، قد نزلنا ببابك المفتوح
مورد السايلين باب العطايا ، اي باب مجرب وصحيح
ضيفكم ياكرام لا عذر عنده ، بعد ما حل بالجناب الفسيح
قد اتينا نستفتح الخير منكم ، ساعدوا ضيفكم بالدنو فتوح

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة زيارة الحبر في ذيل الأنفاس القدسية


٢٥٥

شاهدي عندكم يترجم عني ، بلسان من صنع حالي بصيح
انا حالي ملح بسؤالي ، رب حال يغني عن التصريح
ها انا قد وقفت اشرح مالي ، وتمثلت بقول متن شروحي
جئت ابغي القرى غريب ديار ، نزحت بي الايام اي نزوح
وسع الدهر بابن عباس جرحي ، من طبيب ومن يخيط جروحي
نجدة منك في تبرج كربي ، وتجلي همي وتنعش روحي
انجد انجد عليك ازكى سلام ، كلما هبت الرياح بشيح
وفدا زايروا انشد مني ، انزلوني بظل هذا الضريح

زيارة السيد عبد الله مرتضى الحبر رضي الله عنه

السلام على السيد السلطان السلام على حبر الامة
وترجمان القرآن السلام على صاحب البيان والتبيان
السلام على حبر العلوم وبحر المنطوق والمفهوم
السلام على البحر الخضم والطود المعظم السلام على
ذي الكرامات الظاهرة والاسرار الباهرة السلام على
غوث الملمات وقطب المهمات السلام على المتجلي
بحلل الجمال والمتحلي بحلل الكمال السلام على محبوب
الرسول ومختار البتول السلام على مولانا السيد الجليل

والسند

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي أرسل سيد العالم محمد إلى كافة الناس، وجعل حبر الأمة ابن عمه سيدنا عبد الله بن عباس، وأيَّد هذا الدين بالخلفاء الراشدين والأئمة المجتهدين والأولياء والصالحين، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة أدَّخرها عند الله، وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله، وأن آله وصحبه صفوة الله، وأن خير الشرائع شرعه، والمناهج أصله وفرعه، صلى الله عليه وسلم ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والى إليه، خصوصا بحر العلم، وحبر الأمة والحلم، ترجمان القرآن ومفسر كلام الرحمن، قطب العلماء والأولياء وغوث الكرماء والأصفياء، مكرم الوافدين زمنجد المستنجدين، أخا الفتوة والجود والباس، أبا المكارم سيدنا عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعن أصحاب رسول الله أجمعين، وعن التابعين وتابعيهم إلى يوم الدين.

وبعد: فهذه **الأنفاس القدسية في بعض مناقب الحضرة العباسية**، انتخبتها لتتلى في معاهدها السنية ومآنسها الأنفسية، آنس الله بها المحبين وقدَّس بها المؤمنين، وجعلتها ثلاثة فرائد وخاتمة وتتميما.

الفريدة الأولى: في **فضله**، الثانية: في **فضل أبيه وأهله**، الثالثة: في **اسمه وكنيته ولقبه ونعته ومولده ووفاته وولده**، الخاتمة: في **بعض حكمه ونثره ونظمه**، والتتميم في بعض وسائل ومدائح ونظم.

الفريدة الأولى : في فضله :

روى البُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ ضَمَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: (اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ) وَقَالَ الراوي عَبْدُ الْوَارِثِ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ، ومثله عن خالد رواية، وفي رواية: (اللَّهُمَّ فَهِّمْهُ في الدِّينِ وعَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ والتَّأْوِيلَ)(١) وفي أخرى: (اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ وَتَأْوِيلَ القرآن)(٢) وفي غيرها: (اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وانْشُرْ مِنْهُ وَاجْعَلْهُ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)(٣) وفي الغير: (زاده عِلْمًا وَفَهْمًا)(٤) وعَنْ أبي العَبَّاسِ عبدِ اللهِ بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبيّ ﷺ يوماً فَقَالَ: (يَا غُلامُ إِنِّي أعلّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ

(١) في البخاري: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ.

(٢) في سنن ابن ماجة من حديث عكرمة ولكنه قال الكتاب.

(٣) نقله بتمامه ابن عبد البر في الاستيعاب مع أحاديث أخر وقال في ختامها: وهي كلها أحاديث صحاح.

(٤) عند أحمد في مسنده وأي شيبة في مصنفه: (فَدَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يَزِيدَنِي عِلْمًا وَفَهْمًا)

فَاسأَلِ الله وإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ باللهِ وَاعْلَمْ أنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبهُ اللهُ لَكَ وَإِن اجتَمَعُوا عَلَى أنْ يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحفُ)[1] رواه أحمد والترمذي والحاكم وفي غير الترمذي: (احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ تَعَرَّفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، واعلَمْ أنَّ ما أصابَكَ لم يَكُن ليُخطِئَكَ وما أخطَأَكَ لم يَكُن لِيُصِيبَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا).

روى أبو نعيم عن جبريل عليه السلام : (إنَّهُ كائنٌ حَبْرَ هَذِهِ الأمَّةِ فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا) وروى في الجامع الكبير عن البخاري: (إنه لمحلُّ الخَيرِ، فَقَالَ: يا رُوحَ اللهِ ادْعُ اللهَ لهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مِنْهُ كَثِيرًا طَيِّباً). وفي

(١) رواه الترمذي وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

حديث عاصم وعمران بن الحكم: (مَتىَ جِئْتَ يَا حَبِيبِي)[١] وفضله لا يحصى ولو لم يكن إلا هذا الحديث لكفى. وحكى الميورقي أن في رواية شاذة نص له عليها أحمد بن حاتم الموصلي أنه ﷺ رأى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال: (لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ مرسلٌ لَكَانَ عَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وانْشُرِ مِنْهُ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ وبارك فيه إنه سيدفن في الطائف فمن زاره فكأنما زار قبري بطيبة، مكة من الطائف والطائف من مكة قالها ثلاثاً والمجاور بالطائف كالمجاور بمكة غير أن المجاور بالطائف لا تضاعف عليه السيئات كما تضاعف على المجاور بمكة) قال الميورقي بعده: روى هذا الحديث أحمد بن حاتم بسنده العالي عنده فيما زعم إلى رسول الله ﷺ في السنة التي زار فيها سيدنا عَبْدَ الله بْن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما بالطائف عند ضريحه شرَّفه الله تعالى وغير ما موضع وغير ما مرة عام واحد

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وستين وستمائة وعهدته عليه فإني لم أكتبه إلا منه ولم أنقله إلا عنه. ولقد حقق دعاء الرسول عليه الصلاة والسلام وآتاه فوق المطلوب حتى كان يجلس يوما للتفسير ويوما للحديث ويوما للمغازي ويوما لكلام العرب وكان عمر رضي الله عنه يقول: من ظن أنه يرد بحوركم فيقوص فيها معكم حتى يبلغ قعرها فقد ظن عجزا. وقال له أيضا: لقد علمت علما ما علمناه. وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: "هو أعلم أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بما أنزل عليه"، وفي رواية عنه: "هو أَعْلَمَ من بقي بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، ابن عباس أَفْقَهُ مَنْ مَاتَ وَمَنْ عَاشَ"[1]. وكان يُقرئ القرآن جماعة من المهاجرين منهم عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم. وكان عمر يقول: "ابن عباس فَتَى الْكُهُولِ لَهُ لِسَانٌ سَئُولٌ وَقَلْبٌ

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية: قالَ الْوَاقِدِيُّ: وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو: عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يقول مات وَاللَّهِ أَفْقَهُ مَنْ مَاتَ وَمَنْ عَاشَ

عَقُولٌ"[١]، وكان يدخله مع أشياخ بدر في المشورة ويعده للمعضلات وقال بن مسعود: "نِعْمَ تُرْجُمَانُ الْقُرْآنِ[٢] ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْ أَدْرَكَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَسْنَانَنَا مَا عَشَرَهُ مِنَّا أحدٌ"[٣] وقال مسروق: "أدركت خمسمائة من الصحابة إذا خالفوا ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يزل يقررهم حتى يرجعوا إلى ما قال.[٤] وقال: "كنت إذا رأيت عبد الله بن عباس قلت أجمل الناس وإذا تكلم قلت أفصح الناس وإذا تحدث قلت أعلم الناس"[٥]. وقال عمرو بن دينار: "ما رأيت مجلساً قط أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ".

---

(١) عبد الرزاق في المصنف والطبراني في الكبير

(٢) الحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٣) قال ابن منظور في لسان العرب أَي لو كانَ في السن مِثْلَنا ما بَلَغَ أَحدٌ منا عُشْرَ عِلْمِهِ وعَشَر القومَ يَعْشُرُهم عُشْراً.

(٤) ابن عبد البر في الاستيعاب من حديث طاوس ومثله الذهبي في سير الأعلام.

(٥) عبد البر في الاستيعاب من حديث مسروق.

كيف وقد كثرت مجالسه السمية وكبرت مآنسه العلية التي فاق بها كثيرا من أكابر البرية وقالوا كفى فخرا بواحد منها للعصابة الهاشمية والجماعة العباسية، ولم لا وهو من الصفي النجيب اللبيب المجتهد مع النبي الحبيب والمرتدف خلفه على النجيب صلى الله عليه وعلى الآل والأصحاب ومن آل إليه.

الفريدة الثانية: في فضل أبيه وأهله:

روى البخاري عَنْ أَنَسٍ ﵁: "أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﵁ كَانَ إِذَا قَحَطُوا النَّاس اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ﷺ فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا قَالَ فَيُسْقَوْنَ." وروى الترمذي والحاكم عن ابن عباس ﵄ أنه قال: (الْعَبَّاس مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ)، زاد في رواية: (لَا تَسُبُّوا أَمْوَاتنَا فَتُؤْذُوا الأَحْيَاءَ). وروى الترمذي عن أبي هريرة ﵁ عنه ﷺ: (الْعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ وَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ)، وروى

ابن عساكر عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً: (الْعَبَّاسُ عَمِّي وصِنْوَ أَبِي وَمَنْ شَاءَ فَلْيُبَاهِ بِهِ) وقال في رواية ابن عساكر: (مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي إِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ) وفيها: (أَسْعَدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَبَّاسُ) وروى ابن عساكر: (اللّٰهُمَّ اغفر له ذنبه وتقبل منه أحسن ما عمل وتجاوز عنه سيء ما عمل وأصلح له ذريته) (لا تؤذوا العباس فتؤذونى من سب العباس فقد سبني) وروى الترمذي وقال حسن غريب: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُغَادِرُ ذَنْبًا اللَّهُمَّ اخْلُفْهُ[1] فِي وَلَدِهِ) وفي رواية الخطيب وابن عساكر: (اللّٰهُمَّ اغفر للعباس ولولد العباس ولمن أحبهم) وفي رواية ابن عساكر: (اللّٰهُمَّ اغفر للعباس ما أسر وما أبدى وما أخفا وما أعلن وما يكون منه ومن

---

(١) في رواية الترمذي: (اللَّهُمَّ احْفَظْهُ فِي وَلَدِهِ) وعند الخطيب وابن عساكر والمزي والذهبي: (اخلفه)

ذريته إلى يوم القيامة)[١] وروى السمرقندي وغيره: (إن الله غير معذبك ولا أحد من ذريتك) ولما سأله ﷺ أن يستعمله على الصدقة قال: (مَا كُنْتُ لأَسْتَعْمِلَكَ عَلَى غُسَالَةِ ذُنُوبِ النَّاسِ) وروى الحاكم: (أوصاني الله بذي القربي و أمرني أن أبدأ بالعباس بن عبد المطلب) وروى الخطيب: (العباس وصيي ووارثي) وضُعِّفَ بل قيل بوضعه[٢].

وروى أيضا: (يا عباس أنت عمى وصنو أبى وخير من أخلف بعدى من أهلى إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهى لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدى) وروى الدارقطني في الأفراد: (ليكونن فى ولد

(١) هكذا في الأصل فيه بعض القلب والنقص، ولكنه عن ابن عساكر: (اللهم اغفر للعباس ما أسر وما أعلن وما أبدى وما أخفا وما كان وما يكون منه ومن ذريته إلى يوم القيامة)

(٢) قال السيوطي في الجامع أخرجه (ابن حبان في الضعفاء وابن الجوزي في الموضوعات)

العباس ملوك يلون أمر أمتي يعز الله تعالى بهم الدين) وروى الرافعي: (ألا أبشرك يا عم إن من ذريتك الأصفياء ومن عترتك الخلفاء ومنك المهدى فى آخر الزمان به ينشر الله الهدى وبه يطفئ نيران الضلالات إن الله فتح بنا هذا الأمر وبذريتك يختم) وروى أبو نعيم: (ألا أبشرك يا أبا الفضل إن الله افتتح بى هذا الأمر وبذريتك يختمه) وكون أن المهدي من ذريته يحمل أن فيه شعبة منه لما صح أنه من ولد فاطمة وصح أنه من ولد الحسن وجاء إنه من ولد الحسين ولا تعارض فهو حسني وفيه من الشعبتين العباس والحسين، وجاء أنه اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال: (هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه فأَمَّنَتْ أسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين آمين) وقد صح نحوه في علي وفاطمة والحسن والحسين وفيه قلت:

بأحمد والبتول وصنو طه وبالحسين أصحاب الكساء
توسل مستغيث مستجير وبالأحباب ثم أولي العباء

وهم الرسول والعباس وبنوه صلوات الله عليه وعليهم وسلامه وتحياته وإكرامه، هذا وفضائله كائنة لا تحصر وفواضله لا تنكر وفضل مولانا أكبر.

وكان رأسا في قريش معظما بين الصحابة وعند النبي ﷺ وعزيزًا لديه حتى أتحفه بصلاة التسبيح وبما لها من كبير الفضل الرجيح، مع كون عمارة المسجد الحرام كانت إليه وكانت السقاية والري عليه، توفي في رجب أو رمضان يوم الجمعة اثني عشر من عام ثلاث وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وله ستة ذكور وبنت.

الفريدة الثالثة: في اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ونعته ومولده ووفاته وولده:

هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ويكنى أبا العباس وأبا الخلفاء ويلقب بالحبر والبحر لغِزَرِ علمه وعِظَمِ حكمه وحلمه وترجمان القرآن لتفسير كلام الرحمن، وبذي الفتوة لأنه الفتى ذو المروءة القائل هذه القصيدة:

إذا طـــارقـــاتُ الهَـمِّ ضـاجَـعَـتِ الفَـتـى

وأعـــمَـــلَ فـكـرَ الليـلِ والليـلُ عـاكـرُ

وبـــاكَـــرَنـــي فـي حاجةٍ لم يـجـد لها

ســـوايَ ولا مـــن نَـكـبَـةِ الدهر نـاصـرُ

فَـــرجـتُ بـــمـــالي همَّهــ مــن مــقــامِهِ

وزايَـــــلَهُ هـــمٌّ طــــروقٌ مُــــســــامِــــرُ

وكــــان له فَــــضـــلٌ عـــليَّ بـــظـــنــــه

بـــيَ الخـــيـــرَ إنّـــي للذي ظَـــنَّ شـــاكِـــرُ

فيا لها من فتوة جمعت لكل مروءة.

ونعته: أنه كان ضخما طويلا أبيضا وسيما صحيحا جسيما مشربا بالحمرة أو صفرة يخضب لحيته بالحناء والصفرة له وفرة، قال عطاء: ما رأيت القمر ليلة البدر إلا ذكرت وجه ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

مولده: قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب وكان بنو هاشم محصورين فيه قبل خروجهم بيسير وتوفي المصطفى ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة أو خمس عشرة سنة على ما قيل

وصححه أحمد وقيل ابن عشر، ويؤيد الأول قوله في حجة الوداع: (وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاِحْتِلاَمَ).

توفي بالطائف المدفون فيه عام ثمانية وستين أو تسع وستين وقيل سنة سبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال: ماتَ رَبّانِيُّ هذه الأُمَّة. وفي رواية: رَبّانِيُّ العِلْمِ. قال ميمون بن مهران: شهدت جنازة عبدالله ابن عباس رضي الله تعالى عنه بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر أبيض حتى دخل في أكفانه فالتمس فلم يوجد شيئا[1]. فقال عكرمة مولاه: أحمقى أنتم هذا بصره الذى وعده رسول الله ﷺ أن يرد عليه يوم وفاته.[2] وقيل إشارة إلى طيران علمه في الآفاق. أقول: ويمكن عمله، فلما سوي عليه التراب سمعنا صوتا يقول ولا نرى شخصه: {يَا أَيَّتُهَا

(١) أبو نعيم في الحلية.

(٢) ابن عساكر في تاريخ دمشق.

النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي}.[١]

وأما ولده: فستة العباس ومحمد والفضل وعبد الرحمن وسليط ولا عقب لهم وعلي وهو أصغرهم وله العقب ومنه النسب والخلافة.[٢]

الخاتمة: في بعض حكمه ونظمه ونثره:

فمنها ما قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "الحدث حدثان حدث من فرجك وحدث من فيك"، وقال: "صاحب المعروف لا يقع وإن وقع وجد متكأً" وقال: "الحرمان خير من الامتنان" وقال: "القرابة تُقطَع والمعروف يُكفَر ولم يُرَ كالمودة"، وقال: "لا تمازح سفيها ولا حليما؛ فإن السفيه يؤذيك والحليم يقليك، واعلم عمل من يعلم أنه مجزىً بالحسنات مأخوذ بالسيئات" وقال: "أفضل المجالس مجلس في قعر بيتك لا

(١) أبو نعيم في الحلية.

(٢) ابن سعد في طبقاته والحاكم في مستدركه وابن عساكر في تاريخه.

ترى ولا تُرَى" وقال: "العالم يرى الغيب ولكن من وراء ستر رقيق" وقال: "لما وضع الدرهم والدينار أخذه إبليس عليه اللعنة ووضعه على عينه وقال: أنت ثمرة قلبي وقرة عيني بك أُطْغِي وبك أكفِّر وبك أُدْخِل النارَ" وقال: "مكتوب على الجرادة بالسريانية: أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، الجراد جند من جنودي أسلطه على من أشاء من عبادي" وقال: "لا يتم نسك الناسك إلا بالنكاح لأن الغلمة تشغل القلب" وقال: "يأتي على الناس زمان يعرج فيه بعقولهم حتى لا تجد أحدا ذا عقل" ولقد صدق في مقاله الذي هو من بعض معجزات جماله ﷺ وظهر ذلك كالشمس عند من يعرف اليوم وأمس وعنه قلت هاتين البيتين وهن هذين:

عرجت عقول النهى والحبر قال ستعرج
ما في الزمان من الحجا فالكل أعوج أعرج

وقال: "إن لله عبادا صمتهم خشية من غير بكم ولا صمم وإنهم لهم الفصحاء غير إنهم إذا ذكروا عظمة الله طاشت عقولهم وانكسرت قلوبهم وتقطعت ألسنتهم حتى اشتاقوا وسارعوا إلى الله بالأعمال الزاكية"

ومن نظمه:

إِن يَأخُذِ اللَهُ مِن عَينَيّ نورَهُما فَفي لِساني وَقَلبي مِنهُما نورُ
قَلبٌ ذَكِيٌّ وَعَقلٌ غَرُ ذي دَخَلٍ وَفي فَمي صارِمٌ كَالسَيفِ مشهورُ

التتميم : في بعض وسائل ونظيم فمنها ما قلت :

أيا حبر الأنام وخير ملجا تحقق عنده ال... الوسيع
لك الجاه العظيم لدى إله وأنت لمن لجا الركن المنيع
وكيف وأنت ذو مدد وسيع وشهم بل كريم بل سريع
عبيدك في الجوار له حقوق وحاشا الجار للمولى يضيع
بلى حزت الفتوة والمعالي وأبذلت المكارم يا ربيعي
فخذ بيد الغريق ببحر إثمٍ وغث من لا يهاب ولا يطيع
فعمري يا ابن هاشم قد تقضى وحاز الموت والأسف الوجيع
وما لي غير أحمد من شفيع وأنت وسيلتي وبك الجميع

ولي حق بتلغيبي عفيفا   وتسميتي باسمك يا بديع
ولي ربط قوي غير هذا   وأنت به عليم يا شفيع
به الهادي الشفيع فصل لحبلي   بحبلك سادتي فأنا القطيع
وبادر ثم عجل ثم داري   بذرع ضاق واتسع الوضيع
فأنت لذي الخطوب سريع حل   بكم كم كم أُغِثتُ ولم أضيع
وكم كم من كرامات رأينا   ومرت في العصور فهل نضيع
وشأنك جوف هذا بل وأعلى   ونقطة بحركم فيها جميع
وهذا الميرغني علي بعلم   يرويه فقل حصل المريع
بجاه الحب أفضل كل خلق   عليه الله صلى يا سميع
والآل والأصحاب وحبر كون   وسلم ما أضا البدر البديع
وما مالت غصون أو تغنت   قلوب الكون والهادي الشفيع

وما قلت غاليا :

أيا بحر البحور ندى نداكم   يعم الكون ند أي ند
ويا بحر العلوم سنا علاكم   ينير ويستنير بكل مد
فهل من غارة منكم سريعا   لمطحون بمهراس الهوند
وهل من نجدة تعلو وتسمو   لمغلول الأقدام وأيد

وهل من نشلة لغريق لهو | وهل من جذبة لقصير زند
وهل من عطفة لقتيل ليلى | فتعطفه إليها فاستعد
وجِدِّي بل وحُثِّي السير | فبشراك ففيض البحر جد
وفيض الفيض من بحر محيط | لهذا الحبر يغمر كل جند
فكيف بمفرد قل حقير | ونقط من بحور الجند فرد
ولي بالحبر فخرا أي فخر | أتيه به على روم وهند
ولي بالجد طه منه فيه | قناة كالبحور أي تبد
ولي في بحره الطامي أياد | بها من جدي المختار
فيا بحر البحور فمد بحرا | بكم منكم إليكم في ممدي
وعج بجميع ما ترضى وتهوى | لمن منكم وفيكم من معدِّ
بكم وحبيبكم والرب جاءت | جيوش النفس سائلة لجَدِّ
فمنوا يا أهيل الفضل منوا | لعبد مستفيض مستمدِّ
وجودوا يا عريب الجود جودوا | لجزء مستبد مستعدِّ
فذرع ضاق وانقضت الليالي | وعمره قد تولى في تردي
وها أنا بكم ومنكم وإليكم | أرجو حسن عاقبة المردِّ
فبالله العظيم وكل رسل | تقول أيا عبيد القصد عندي
بهذا شأنكم ووراء هذا | شئون للعلي تخفي وتبدي

وقدركمُ عليٌّ فوق هذا		وكم بكم بنا مثل هد
وكم بكم وكم لكم وكم		كرامات وأسرار وجدِّ
وشمس الكون لا تخفى		منابعا بعد لا وحدِّ
وما التطويل من هذا سوى		يودي في قصور مستجدِّ
بحسبي من امتداحك قول عبد		بأن الحبر بحر لا يعدِّ
وهذا البحر بحر الفقه فافقه		بفقه الدين فيه تلا تردِّ
وكل فقاهة في كل دين		فمن حبرها فانهض بجدِّ
فحط السير نحو الحبر واركب		بسحر فقاهة للدين بيدِ
ولا تدع الفقاهة بل ولازم		فحط الرحل عند البحر يجدي
ومهما قد وهمت بكل خطب		فأنزل ذاك بالبحر المُعَدِّ
وقل يا حبر أمتنا دهمنا		فقم وانهض وعنا لا تعدِّ
فنحن عليكم منكم إليكم		بكم نرجو الخلاص وخير مجدِ
وخير مقاصد في خير عيش		وخير مطالب مع خير سعدِ
فيا من بابن عباس ينادي		ويدعى يا عبيد الدين عدِّ
مطايا قصدي السامي لليلى		وخذ بخطام عير المستمدِّ
ولا تغفل وإن كنتُ المُوَلِّي		بإعراضي وذنبي والمعدِ

فلي حق بتلقيبي عفيفا وتسميتي بعبد الله فابدِ
ولي بالقرب منكم انتساب وواسطتي محمد كل حمدِ
عليه الله صلى ما تجلى بجمع أو بفرق أو بضدِ
وآل ثم صحب ما تغنت قمارى لب أسرار المُجِدِّ

وهذا آخر ما جمعه الفقير الغني عبد الله بن إبراهيم ميرغني في مقدار ساعات من النهار من شوال سنة ١١٤١ من مناقب البحر ذي الكرامات التي فاقت الشمس ظهورا والآية التي عمت العالم نورا، وأنا أستغفر الله من جميع الذنوب الموجبة لغضب علام الغيوب وأسأله الستر من فضله وأن يعاملنا أجمعين بحلمه وفضله يوم فصله.

اللّٰهُمَّ صل وسلم على الذات العلية والهالة النبوية والدرة الإلهية والحوطة الأصحابية والحيطة الأحزابية وعلى خير البرية وبهم اللّٰهُمَّ فأحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا والآخرة وبهم اللّٰهُمَّ فاهدنا ووفقنا وأقمنا وقومنا وإلى غيرك لا تكلنا وبهم اللّٰهُمَّ فاسترنا والطف بنا

واجبرنا ووالنا ولا تولي علينا وبذي الفتوة والباس اجعلنا من خواص الناس وخيار آل الإيناس وبه فأقمنا في طريقك واسقنا من رحيقك وأوردنا من أنيقك، وبهم الله فاختم لنا بالإيمان وتمم بالإيقان وعمم بالعيان واجعلنا في الأمان وأدمنا بالإحسان بفضل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين آمين.

وهذه القصيدة للسيد جعفر البيتي(١) في الحبر:

أنزلوني في ظل هذا السوح　　　شمموني يا قوم مسك الضريح

---

(١) هو السيد جعفر بن مُحَمَّد البتي باعلوي السقاف الشافعي المكي ولد بمكة سنة ١١١٠ هـ ونشأ بها وقرأ على والده وعلى الشيخ عبد الله بن سالم البصري وعلى غيرهما، برع في الشعر حتى كاد يكون كالمتنبي وكانت له مهارة بالطب. وشهرته وشهرة أسرته بالبيتي جاءتهم من سكنى جدهم الأعلى أبي بكر ببيت سلمة وهي قرية قرب مدينة تريم فنسبوا إليها. كانت وفاته بالمدينة في شعبان سنة ١١٨٢هـ.

اطرحوني على باب ابن عباس	حبر الأمة المرتجى لكل طريح
أنزلوني هنا أداوي سقامي	عالجوني بطب هذا المسيح
أنزلوني أدلي مع الناس دلوي	أستميح الفتى مع المستميح
يا ابن عم النبي إنا ضيوف	قد نزلنا ببابك المفتوح
مورد السائلين باب العطايا	أي باب مجرب وصحيح
ضيفكم يا كرام لا عذر عنه	بعد ما حل بالجناب الفسيح
قد أتينا نستفتح الخير منكم	ساعدوا ضيفكم بأدنى فتوح
شاهدي عندكم يترجم عني	بلسان من سقم حالي يصيح
إنَّ حالي مُلَمح بسؤالي	ورب حال يغني عن التصريح
ها أنا قد وقفت أشرح ما بي	وتحملت جوف متن شروحي
جئت أبغي القرى غريب ديار	نزحت بي الأيام أي نزوح
وسَّع الدهرُ يابن عباس جُرحي	مَنْ طبيبٍ ومَن يخيط جروحي
نجدة منك لي تفرج كربي	وتجلي همي وتنعش روحي
انجد انجد عليكم أزكى سلام	كلما هبت الرياح بشيح
وقدا زائر وأنشد منتي	أنزلني في ظل هذا الضريح

زيارة السيد عبد الله الميرغني للحبر

مقدمة في مثل هذه الزيارة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين وصحابته المكرمين وأتباعهم المباركين.

وبعد فقد اشتد الإنكار على المسلمين في زماننا هذا في زيارتهم مقابر أسلافهم الصالحين، بل وتجرأ المنكرون حتى منعوا شد الرِّحال لزيارة خير الخلق ﷺ فجعلوا ذلك شركا أو وسيلة إليه، وأشاعوا ذلك وحفظوه رعاعهم ليتفشى التشنيع على المسلمين، ونحتوا لهم مصطلح القبورية! ويستعجبون من هؤلاء السذج – بزعمهم- الذين يزورون الأموات ويتكلمون معهم ويسلمون عليهم ويترحمون لهم ويطلبون منهم الحوائج! ويحتجون عليهم بالقرآن وكيف أن الله تعالى قال: ﴿إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ وَ ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ والعجب منهم كيف يصكون أسماعهم عن عبارة سيد الناس ﷺ عن قتلى بدر من المشركين: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ) متفق عليه!! والحق أن سيدنا رسول الله ﷺ هو من

أمر الناس بزيارة القبور فقال: (كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْآخِرَةَ) أخرجه مسلم في الصحيح وأحمد والترمذي والنسائي وغيرهم وتذكر الآكرة المنصوص هنا لا يحصل فقط بزيارة مقابر المسلمين بل أي مقبرة كانت ولهذا جاءت العبارة مطلقة من التقييد بالمسلمين، فقال: (زِيَارَةِ الْقُبُورِ) أي مطلقا وقال: (فَزُورُوهَا) أي مطلقا أيضا. أما زيارة مقابر المسلمين فهي صنيعه الدائم ﷺ فعند مسلم وغيره: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ وَفِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَلَاحِقُونَ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ) وهذه الزيارة مشتملة على سلامٍ وكلامٍ ودعاءٍ، وكل ذلك جاء في معرض التعليم، فواجب المسلم أن ينهج هذا النهج القويم في السلام والكلام والدعاء، ومن يعترض على واحدة منها فهو معترض على رسول الله ﷺ. من هذا الباب انفسح

المجال أمام سادتنا العلماء في إبداء العبارات اللطيفة والأدعية الشريفة عند زيارة الأولياء والأئمة وعلى منوالهم نسج سيدنا الميرغني المحجوب رضي الله عنه في زيارة حبر الأمة رضي الله عنه.

وكتبه محمد ميرغني جمرة

في ١٤ يونيو ٢٠٢٢ م. الأبيض

السلام على السيد السلطان، السلام على حبر الأمة وترجمان القرآن، السلام على صاحب البيان والتبيان، السلام على حبر العلوم وبحر المنطوق والمفهوم، السلام على البحر الخضم والطود المطم، السلام على ذي الكرامات الظاهرة والأسرار الباهرة، السلام على غوث الملمات وقطب المهمات، السلام على المتجلي بحلل الجمال، والمتحلي بجلال الكمال، السلام على محبوب الرسول ومختار الفحول، السلام على مولانا السيد الجليل والسند الأصيل، السلام على سيدنا الأستاذ المعظم ذي الشأن المفخم، السلام عليك يا ابن عم الرسول والملحوظ بعنايته والمشمول، السلام عليك يا مفتاح الرسول النور ومصباح النبي الشكور، السلام على سيدنا عبد الله بن العباس، السلام على مكرم الوافدين والجُلَّاس، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى سائر الصحابة والتابعين، جزاكم الله عنا خير الجزاء بنصرة الدين وإيصال العلوم إلى المسلمين، ورضي عنكم أبد الآبدين ونفعنا بكم أجمعين

وشفعكم فينا بجاه سيد المرسلين وجمعنا بكم في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأدام لنا ببركتكم كل فيض منهمر وصلَّى الله وبارك وسلَّم على المحبوب المعظم والمختار المكرم عروس الحضرة الصمدية ويعسوب الحضيرة القدسية محمدك المحمود وأحمدك المسعود وعلى سائر أنبيائك وملائكتك وجميع الأصحاب والأحزاب والأتباع والأحباب.

وأيضا [1]له هاذي الزيارة للحبر بن عباس ﵁ ونفعنا بهم أجمعين

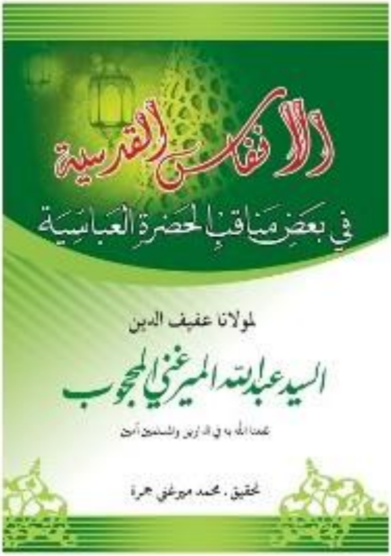
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، السلام على السلطان، السلام على ابن عم الرسول ﷺ السلام على ترجمان القرآن، السلام على عقد جواهر الجمان والعالم بأسرار الفرقان، السلام على صاحب البيان والتبيان الذي له في كل علم شان، السلام على سيدي عبد الله بن عباس، السلام على حبر الأمة ومكرم الأناس، السلام عليك أيها الحبر العظيم، السلام عليك سلام لا يحصى لها عدد ولا ينتهي لها أمد سلام يليق بحضرتك العظمى ويناسب ما لك من الرُّحمى، السلام على محبوب الرسول ﷺ السلام على النائل منه كل مسئول، السلام على المُخلَع عليه خلع الكمالات المحقق النائل من ابن عمه ما لم يحقق، السلام على عفيف الدين وحبر الأمة العاملين يا سيدنا يا مولانا يا عبد الله بن عباس جئناك زائرين وقاصدين ومتوسلين

(١) في الأصل: وأيضا مما له كان له هاذي ... الخ

وراجين فكن لنا شفيعا إلى المحبوب الأكرم والمقصود المعظم الأعظم سيدنا محمد المصطفى ﷺ فأنت الوسيلة ونعم الوسيلة وأنت الخليفة ونعم الفضيلة، خرس اللسان الهالك من علو الشان زعجز الجنان عن بعض ذاك الحسن والإحسان، كيف وأنت بن عم الرسول الجليل والعالم بالتأويل وأسرار التنزيل، فنسألك بك ثم به إلى ربنا أن يهدنا إلى سواء الطريق ويلحقنا بذلك الفريق وأن يحسن عاقبتنا في الأمور كلها ويجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة بفضل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	١
صور المخطوطة	٣
مقدمة المصنف	٦
الفريدة الأولى في فضله رضي الله عنه	٨
الفريدة الثانية في فضل ابيه وأهله رضي الله عنهم	١٣
الفريدة الثالثة في اسمه ونسبه وكنيته ولقبه	١٧
الخاتمة في بعض حكمه ونظمه ونثره	٢٠
تتميم في بعض وسائل ونظيم	٢١
قصيدة للسيد جعفر البيتي	٢٧
زيارة السيد المحجوب للحبر	٢٩
مقدمة عن زيارة الأولياء	٣٠
نص الزيارة الشريفة	٣٣
وزيارة أخرى	٣٥



ردمك: SBIN: 978-99988-0-725-9
رقم الإيداع : 2022/749